مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (8) العدد (1) 2024
ISSN (Print): 2710-446x , ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2024/03/24 ، تاريخ القبول: 2024/04/20، تاريخ النشر: 2024/04/30

الخدمات الصحية في ليبيا وأثرها في الحياة المجتمعية من خلال الصحافة المحلية (1963-1969م)

سالم عمار الجحيدري
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية
الجامعة الأسمرية الإسلامية
salemamar099@gmail.com

ملخص البحث

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الخدمات الصحية في ليبيا وأثرها في الحياة المجتمعية من 1963-1969م، وذلك من خلال ما تحصلت عليه من أعدادٍ لبعض الصحف والمجلات المحلية الصادرة في تلك الفترة، واتبعت المنهج السردي التاريخي مع الوقوف على بعض الأحداث وتحليلها، وقد توصلت إلى عدّة نتائج، منها اهتمام الدولة بالمرافق الصحية والعناصر الطبية العاملة بها بغية الرفع من الخدمات الصحية وحصول المواطن على رعاية صحية جيدة، فضلاً عن مكافحة الأمراض والأوبئة من قبل الجهات المختصة من خلال الحملات التطعيمية، ومراقبة منافذ الدولة بتوفير مراكز للحجر الصحي، وكذلك بيّنت الدراسة آثار الخدمات الصحية على المجتمع من خلال الاهتمام بالكوادر الطبية ومكافحة الأوبئة، وإصدار الشهادات الصحية للعاملين في مختلف المهن، كما بيّنت الآثار السلبية في بعض المرافق الصحية المتمثلة في قلة الأطباء وسيارات الإسعاف الأمر التي تسبب في وقوع حالات وفاء لبعض المرضى.

الكلمات المفتاحية: الخدمات الصحية، الصحافة، المجتمع.

المقدمة

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على الخدمات الصحية في ليبيا وأثرها على المجتمع من 1963-1969م، وهي الفترة التي تم فيها تعديل الدستور الليبي في إبريل 1963م، فضلاً عن أن هذه الفترة شهدت ضخ النفط بكميات كبيرة وبيعه في الأسواق العالمية، واعتمدت الورقة على بعض الأعداد لبعض الصحف والمجلات المحلية الصادرة في فترة الدراسة والتي تحصل عليها الباحث، وإن هذه الورقة اكتفت بما تحصل عليه الباحث من مادة علمية حيث إنها لم تَدْرُسْ كل ما يتعلق بالخدمات الصحية في فترة الدراسة، وقسمت هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور رئيسية: يدرس المحور الأول

المرافق الصحية والاهتمام بها، حيث يتناول اهتمام الحكومة بالمستشفيات والمستوصفات، وكذلك العاملين بالقطاع الصحي، أما المحور الثاني يستعرض الأمراض المنتشرة ووسائل مكافحتها، ويبيّن المحور الثالث أثر الخدمات الصحية على المجتمع، وتتناول الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

مشكلة البحث.

تتمثل الإشكالية في مدى إمكانية إبراز الخدمات الصحية من خلال ما ورد في الصحافة المحلية وأثرها على صحة المجتمع.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الورقة إلى التعرف على الخدمات الصحية التي تقدمها الحكومة في فترة الدراسة من خلال الاهتمام بالمرافق الصحية، والكوادر الطبية العاملة، والوسائل المتبعة في مكافحة الأمراض والأوبئة، وأثر الخدمات الصحية على الفرد والمجتمع.

أهمية الدراسة.

تكمن أهمية الورقة البحثية في كونها تكشف اللثام وتسلط الضوء على أحد المواضيع الهامة في مرحلة من مراحل تاريخ ليبيا.

الدراسات السابقة.

كتاب من منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بعنوان (الأوضاع الصحية في ليبيا وجهود تحسينها 1951-1969م دراسة تاريخية) للمؤلف رقية أحمد سالم عبد الله، الطبعة الأولى، 2011م، غير أن الورقة البحثية أضافت معلومات جديدة لم يتناولها الكتاب، إضافة إلى أن أعداد الصحف والمجلات التي اعتمد عليها الباحث لم يتطرق لها الكتاب إلا اليسير منها والتي تناولت معلومات تختلف لما تم طرحه في الورقة البحثية.

المنهج المتبع.

اتبع الباحث في هذه الورقة البحثية المنهج السردي التاريخي مع الوقوف على بعض الأحداث وتحليلها.

المحور الأول: المرافق الصحية والاهتمام بها.

أولاً/ اهتمام الحكومة بالمستشفيات والمستوصفات.

اهتمت الحكومة بالمرافق الصحية لتوفير الخدمات الصحية للمجتمع، فقد قام وزير الصحة بزيارة تفقدية إلى المرافق الصحية بالمنطقة الشرقية مبتدئاً بمستشفى بنغازي المدني للاطلاع على

أقسامه وحالة المرضى فيه، وكذلك مستشفى البركة الذي تحت الإنشاء (جريدة برقة الجديدة، 10 نوفمبر 1965م، ص1).

كما تابع وزير الصحة سيّر العمل في المرافق الصحية في محافظتي بنغازي والبيضاء، وأمر بتزويد النواقص من الأجهزة الطبية، وحث جميع الأطباء والممرضين على تأدية واجباتهم الإنسانية وتقديم الخدمات العلاجية للمواطنين، فضلاً عن الالتزام بمواعيد العمل حتى تستطيع الوزارة تأدية عملها على أكمل وجه (جريدة برقة الجديدة، 24 نوفمبر 1965م، ص1).

إضافة إلى ذلك قام الوزير بزيارة إلى مستشفى غدامس وتزويده بكافة احتياجاته من المستلزمات والمعدات الطبية، فضلاً عن تفقده للمرافق الصحية الأخرى وتتبع حالات المرضى في المنطقة (جريدة الزمان، 14 يونيو، 1966م، ص1؛ جريدة الرائد، 6 يوليو 1966م، ص6).

ومن اهتمام وزارة الصحة بالقطاع قامت ببناء مستشفى خاص بالأمراض الصدرية بمدينة بنغازي يضم عدة أقسام منها ما هو خاص بطلاب المدارس، وقسماً آخر خاص بسكان المناطق البعيدة، والوزارة ساعية في استحداث 3 مراكز جديدة للأمراض الصدرية في كل من درنة والبيضاء واجدابيا (جريدة برقة الجديدة، 30 يونيو 1966م، ص2).

كما قام مراقب الصحة العامة للمحافظات الغربية بجولة تفقدية لمحافظة غريان حيث اطلع على سير الخدمات الصحية في مناطق المحافظة، وحث العاملين بالقطاع على مضاعفة الجهود للدفع بالعملية الصحية إلى الأفضل (جريدة برقة الجديدة، 31 يونيو 1966م، ص2).

ومن اهتمام الحكومة بالمرافق الصحية قامت بلدية بنغازي بإجراء توسعة للمصحة التابعة لها، وذلك ببناء عدة أقسام إضافية بالمصحة تتسع لما يزيد على 200 سرير (جريدة برقة الجديدة، 1 أغسطس 1966م، ص1). وربما المقصود بالمصحة هو مستشفى للإيواء.

إضافة إلى ذلك شرعت الحكومة في تأسيس المرافق الصحية في مختلف أرجاء البلاد، حيث وقع وزير الصحة في 31 يوليو 1966م العقد الخاص بمشروع إنشاء مستشفى مدينة زليتن بسعة 120 سرير وبتكلفة مالية قدرها 814.646 ألف جنيه، على أن يتم العمل في مدة لا تتجاوز 20 شهراً (جريدة برقة الجديدة، 1 أغسطس 1966م، ص1).

كما سعت وزارة الصحة لإنشاء العديد من المستشفيات والمستوصفات الصحية في مختلف أرجاء البلاد في عطاءات عالمية إلى جانب مرافق صحية أخرى تقوم الوزارة بإنجازها (جريدة برقة الجديدة، 3 أغسطس 1966م، ص1).

وفي مدينة مصراتة تم الشروع في بناء مستشفى كبير، فضلاً عن بناء مستوصف لمكافحة الدرن الرئوي، والشروع في إنشاء مركز الأمومة والطفولة (مجلة ليبيا الحديثة، 25 فبراير 1967م، ص52).

لم يتوقف الاهتمام بالقطاع الصحي على الحكومة الليبية فقط بل ساهمت أيضاً منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة في دعم المؤسسات الصحية من خلال الجولة التي قام بها مجموعة من الأطباء والمتخصصين في المجال الطبي إلى مدرسة الممرضات بطرابلس وعقدوا اجتماعاً بالأساتذة والفنيين التابعين للمنظمة، وقد أشادوا بتدريب العناصر الليبية في المجال الصحي، كما أنها تقوم بمساعدة الحكومة الليبية في تنفيذ 12 مشروعاً صحياً من بينها مراكز رعاية الأمومة والطفولة في سوق الجمعة بطرابلس، وفي البركة ببنغازي (جريدة برقة الجديدة، 5 مارس 1967م، ص1).

كما تم تركيب أجهزة أشعة وتجهيز غرفة التحميض، ووصول تجهيزات طبية إلى العيادة الخارجية بالمرج للقسمين الجديدين، قسم: الأشعة وقسم: المختبرات الطبية، إضافة إلى التحضير لوصول وحدات كاملة للأسنان لجميع المصحات بالمحافظات الشرقية، فضلاً عن وجود مختبر رئيسي في مدينة بنغازي، كما تم الاهتمام بمركز الأمومة والطفولة بمنطقة البركة ببنغازي، حيث تمت توسعته وإلحاق فصل جديد للمدرسة التابعة له لكي يتمكن من تخريج دفعة جديدة في كل سنة من الشباب المؤهل، إضافة إلى تجهيز مدرسة خاصة بالتمريض على غرار المدرسة الموجودة في طرابلس، كما تم إعادة افتتاح مركز رعاية الأمومة والطفولة بمدينة المرج بعد توقفه عِقب الزلزال الذي ضرب المدينة، إضافة إلى ذلك قام السيد المدير العام للصحة بالمحافظات الشرقية بزيارة استطلاعية لمستشفى المرج واطلع على النواقص فيه، وتفقد قسم الجراحة وغرفة العمليات (جريدة برقة الجديدة، 21 إبريل 1967م، ص1).

ولمتابعة سير الخدمات الصحية قام وزير الصحة يوم الجمعة 24 مايو 1968م بزيارة مفاجئة إلى مستشفى الأمراض الصدرية بشحات بغية الاطلاع على الخدمات التي تقدم لنزلاء المستشفى، وقد استفسر منهم عن مدى العناية الطبية التي يتلقونها (جريدة اليوم، 26 مايو 1968، ص1).

إضافة إلى ذلك قام وزير الصحة بزيارة إلى مركز الصحة المدرسية بمدينة طرابلس، وطلب من العاملين الاهتمام بالعناية الصحية لطلاب المدارس، واطلع أيضاً على الكيفية التي يتم بها تقديم الخدمات الصحية للطلاب خاصة خلال العطلة الصيفية، كما زار المستشفى المستعجل وراقب الخدمات الصحية التي يقدمها للمواطنين (جريدة الحقيقة، 26 يونيو 1967م، ص1).

قام أيضاً مدير إدارة مؤسسة التأمين بجولة تفقدية إلى المحافظات الشرقية للاطلاع على سيّر الخدمات الطبية للمواطنين المؤمن عليهم في المستوصفات والمراكز الصحية، كما اتخذت ترتيبات

لتجهيز مستوصف جديد بمدينة المرج الجديدة، إضافة إلى المساعي التي تبذل لافتتاح مستشفى بنغازي لتجهيزه بالأثاث والمعدات الطبية اللازمة (جريدة برقة الجديدة، 24 أغسطس 1967م، ص1؛ مجلة ليبيا الحديثة، 10 سبتمبر 1967م، ص25).

لم تتوقف متابعة المسؤولين على القطاع الصحي في متابعة سير العمل في مختلف المدن حيث قام وزير الصحة في 8 سبتمبر 1967م بزيارة تفقدية إلى المرافق الصحية في مدينة زوارة وعلى رأسها مستشفى المدينة، والمستوصف القائم بها، ومركز الأمومة والطفولة، وأكد على توفير كل الاحتياجات التي من شأنها الرفع من الوضع الصحي، وأوصى بسرعة الإنجاز في المشاريع الجديدة بالمدينة التي من بينها مدرسة مساعدات الممرضات، ومصحة الأسنان (جريدة برقة الجديدة، 10 سبتمبر 1967م، ص1).

بالإضافة إلى اهتمام الحكومة بالمرافق الصحية في القطاع العام فإنها قد شجعت وقامت بمساعدة القطاع الخاص وذلك من خلال تقديم يد العون والمساعدة لأي مواطن أو مجموعة من المواطنين ترغب في القيام بمؤسسات صحية تقدم الخدمات للمواطنين وتقضي على مختلف الأمراض (مجلة ليبيا الحديثة، 10 سبتمبر 1967، ص25).

وفي سياق الاهتمام بالمرافق الصحية فقد بلغ عدد المراكز الصحية في فزان 81 مركزاً علاجياً، إضافة إلى المستشفيات الرئيسية في كل من سبها وهون وبراك وأوباري ومرزق وغات (جريدة فزان، 16 أكتوبر 1967م، ص4).

إضافة إلى ذلك أعلنت المؤسسة العامة لإعادة بناء مدينة المرج عن بناء مستشفى مركزي من 5 أدوار يسع 250 سرير تبلغ مساحته 12.750 متر مربع، إضافة إلى مبنى خاص بإقامة التمريض، وآخر خاص بالأطباء (جريدة الحقيقة، 27 نوفمبر 1967م، ص3).

بالنظر إلى الطرح السابق يلاحظ متابعة الصحف المحلية للخدمات الصحية من خلال اهتمام المسؤولين في القطاع الصحي، وهي في مجملها تدل على مدى المتابعة والحرص من القائمين على العملية الصحية بغية الرفع من المستوى الصحي وحصول المواطن على رعاية صحية جيدة.

ثانياً/ الاهتمام بالعاملين في القطاع الصحي.

سعياً من وزارة الصحة لتشجيع العناصر الطبية المحلية والرفع من المستوى الصحي في البلاد عملت على ترقية مجموعة من الأطباء العاملين، وكذلك تعيين أطباء جدد على الدرجة الرابعة بدلاً من الدرجة الثالثة (جريدة برقة الجديدة، 3 أغسطس 1966م، ص1).

وفي إطار تحسين الخدمات الصحية وصل مجموعة من الأطباء الأجانب في تخصصات أمراض الجراحة، وجراحة الصدر، وتم توزيعهم على مستشفيات المحافظات الشرقية في بنغازي، ودرنة، وشحات، واجدابيا (جريدة برقة الجديدة، 21 إبريل 1967م، ص1).

كما وفرت الحكومة 17 طبيباً بمستشفى سبها في مختلف التخصصات، إضافة إلى عدد 2 من الصيادلة، وعدد 7 قابلات، وعدد 5 فنيين في تخصصات مختلفة، وكذلك 21 ممرض وممرضة، فضلاً عن عدد آخر من الممرضين المحليين، وكذلك الحال في مستشفى غات الذي به 3 أطباء أحدهم متخصص في جراحة المخ، وبه أيضاً قابلة و3 ممرضات (جريدة فزان، 16 أكتوبر 1967م، ص4).

وكذلك تم التعاقد من قِبل الوفد المكلف من الوزارة مع مجموعة من الأطباء والممرضين والفنيين من جمهورية يوغسلافيا للعمل في مختلف المرافق الصحية التابعة للمؤسسة الوطنية للتأمين الاجتماعي، وقد كان للسفارة الليبية في بلغراد دور كبير في مساعدة الوفد المكلف (جريدة برقة الجديدة، 30 نوفمبر 1967م، ص4).

بالإضافة إلى التعاقد مع مجموعة من الأطباء والمتخصصين في المجال الصحي، هناك شروط لمزاولة المهنة فعلى سبيل المثال: يشترط في مزاولة مهنة الصيدلة أن يكون المزاول لهذه المهنة صيدلانياً له ترخيص من وزارة الصحة يسمح له بمزاولة المهنة، وأن يكون مسجلاً بسجلاتها، وبناءً على ذلك أصدرت وزارة الصحة قراراً بتكليف لجنة متخصصة بالتفتيش على الصيدليات والتأكد من سلامتها وإغلاق الصيدليات غير المستوفية الشروط، كما شددت على الصيادلة أصحاب التراخيص بأن لا يُشغِّلوا معهم أشخاص غير مؤهلين (جريدة الميدان، 17 إبريل 1968م، ص2).

ومن الاهتمام بالخدمات الصحية وجود طبيب يعمل بمستوصف مدينة زليتن، مقيم في المدينة من فترة طويلة يساعده في العمل 3 ممرضين وقابله (جريدة اليوم، 22 أكتوبر 1968م، ص8).

ولزيادة تدعيم المرافق الصحية بعناصر مؤهلة تعاقدت وزارة الصحة مع مجموعة من الأطباء من جمهورية النمسا (جريدة اليوم، 29 أكتوبر 1968م، ص4).

من خلال ما سبق يتضح بأن الصحف المحلية تناولت الوضع الصحي فيما يخص العاملين بالقطاع في مختلف ربوع البلاد، وتم رصد أعداد الأطباء والفنيين والممرضين في بعض المرافق الصحية، وكذلك التعاقد مع عناصر طبية وطبية مساعدة من دول مختلفة، كل ذلك له دلالة على اهتمام الجهات المسؤولة في تقديم خدمات صحية جيدة من خلال نشر الوعي الصحي والقضاء على الأمراض، إضافة إلى اتباع الدقة في إصدار التراخيص للعاملين في المؤسسات الصحية.

المحور الثاني: الأمراض المنتشرة ووسائل مكافحتها.

اتخذت وزارة الصحة العديد من الإجراءات لمكافحة الأمراض والأوبئة المتوطنة فمن بينها استقبال وزير الصحة لمدير عام مكافحة مرض السل في الشرق الأوسط حيث أعطى بعض الملاحظات حول كيفية مكافحة التدرن الرئوي وطريقة التغلب عليه، وقد اقترح توسيع مراكز مكافحة التدرن الموجودة في البلاد وتزويدها بالمعدات اللازمة، الأمر الذي جعل من الوزير الأخذ على عاتقه اتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بالقضاء على هذا الوباء، كما عمل على الاستعانة بأطباء من دولة اسبانيا متخصصين في هذا المجال (جريدة برقة الجديدة، 29 مايو 1966م، ص1).

وسعياً في مكافحة هذا المرض في كافة أرجاء البلاد عيّنت وزارة الصحة في 18 فبراير 1967م الدكتور عثمان الكاديكي رئيساً لمشروع مكافحة الدرن (جريدة برقة الجديدة، 24 سبتمبر 1967م، ص1).

كما قامت وزارة الصحة بحملة واسعة النطاق ضد مرض السل في كافة ربوع البلاد، وقد استخدمت في ذلك الوحدات الطبية المتنقلة المزودة بكافة المعدات الطبية اللازمة للكشف بما في ذلك أجهزة الأشعة، إضافة إلى الأدوية التي تُقدم مجاناً لكل مواطن تُثّبت إصابته بهذا المرض إلى جانب إيواء المرضى الذين يتطلب علاجهم التواجد في المستشفيات (جريدة برقة الجديدة، 16 نوفمبر 1967م، ص1).

وعندما علمت السلطات المحلية من انتشار مرض الكوليرا في دولة العراق، سارعت وزارة الصحة في اتخاذ الترتيبات اللازمة بغية عدم انتقال هذا المرض إلى ليبيا، حيث أصدرت التعليمات إلى الأقسام الصحية في كل المنافذ بمنع أي مسافر من ليبيا إلى العراق، وعدم دخول أي مسافر قادم من العراق إلى ليبيا ما لم يكن مطعماً ضد الكوليرا (جريدة الزمان، 23 أغسطس 1966م، ص1).

إضافة إلى ذلك نظمت وزارة الصحة حملة ضد شلل الأطفال، وقد أطلع الدكتور محمود المقهور الرئيس العام للحملة على نشاط المرافق الصحية والطريقة المتبعة في إعطاء الطعم للأطفال المترددين على المراكز والمستوصفات الصحية (جريدة برقة الجديدة، 28 أكتوبر 1966م، ص1).

بالإضافة إلى متابعة الجهات المحلية في مكافحة الأوبئة، فإن منظمة الصحة العالمية قدمت المساعدة في الحملات الوقائية ضد وباء الملاريا، والجدري، وكذلك مشروع مكافحة البلهارسيا في مدينة سبها (جريدة برقة الجديدة، 5 مارس 1967م، ص1).

وفي الإطار نفسه ناقشت اللجنة المكلفة بإعداد الخطة الخمسية الثانية بوزارة الصحة عدة مشاريع، منها القضاء على أمراض التراجوما والبلهارسيا، ومركز الحجر الصحي، والوحدات الطبية

المتنقلة، والإحصاء الحيوي، وصحة الأسنان، والصحة الوقائية، ووضعت لها المقترحات اللازمة لتنفيذها (جريدة برقة الجديدة، 21 إبريل 1967م، ص1).

كما كثفت وزارة الصحة كافة جهودها في القضاء على وباء الملاريا بتطبيق نظام البطاقات أثناء أخد الجرعات (جريدة فزان، 16 أكتوبر 1967م، ص7)، إضافة إلى ذلك قرر مدير مصلحة الطب الوقائي بوزارة الصحة الشروع في حملة التطعيم ضد مرض الجدري بإشراف 3 أطباء مختصين في هذا الجانب (جريدة برقة الجديدة، 29 أكتوبر 1967م، ص2).

يتبين مما سبق حرص وزارة الصحة على مكافحة الأمراض والأوبئة المتوطنة في البلاد من خلال الحملات التطعيمية الثابتة، والمتنقلة، والتشديد على المنافد الجوية والبرية والبحرية، بتوفير مراكز للحجر الصحي، حتى لا تنتشر الأمراض بين المواطنين، إضافة إلى مساعدة منظمة الصحة العالمية في الحد من انتشار الأوبئة.

المحور الثالث: أثر الخدمات الصحية على المجتمع.

من خلال ما سبق بدأ واضحاً تأثير الخدمات الصحية على الفرد والمجتمع؛ فعلى سبيل المثال صار لكل 2500 مواطن طبيب معالج، كما تم رصد مبلغ قدره 25 مليون جنيه ليبي للخدمات الصحية، فضلاً عن إنشاء عدد من المستشفيات الكبيرة، ورصد 400 مليون جنيه لتوفير السكن اللائق صحياً (جريدة برقة الجديدة، 3 يونيو 1966م، ص1).

ومن أثر الخدمات الصحية قامت بلدية بنغازي بتزويد المصحة التابعة لها بكافة المعدات الطبية اللازمة لتقديم الخدمات العلاجية لكافة أفراد المجتمع، وإن عدد من الأطباء والممرضين سيلتحقون بالمصحة (جريدة برقة الجديدة، 1 أغسطس 1966م، ص1).

ومن الآثار على المجتمع أنه خلال حملة التطعيم ضد شلل الأطفال في مدينة بنغازي، راجت بعض الإشاعات مفادها إصابة الأطفال بأضرار مختلفة نتيجة تلقيهم للطعم، ولطمأنة الناس عقد محافظ بنغازي اجتماعاً مع اللجنة المشرفة على الحملة التطعيمية وبعض المسؤولين في وزارة التربية والتعليم وناقش معهم هذا الأمر، وقد أكدت اللجنة بأنه لا صحة لهذه الإشاعات وإن الحملة تسير وفق الخطة المعدة لها من قبل وزارة الصحة (جريدة برقة الجديدة، 28 أكتوبر 1966م، ص1).

إضافة إلى ذلك اطلع وزير الصحة على سيْر الأعمال في جميع أقسام مستشفى درنة من حيث العلاج الذي يتلقونه، وكمية الأكل المخصصة لهم، إضافة إلى أنه أصدر تعليماته بعلاج أحد المرضى خارج البلاد، كما حث إدارة المستشفى بتكثيف الجهود للرفع من الرعاية الصحية بين المواطنين (جريدة برقة الجديدة، 28 أكتوبر 1966م، ص1).

من الآثار الجيدة على المجتمع النظر في المعوزين الذين ليس لديهم علاج بالداخل، حيث بحث مجلس الوزراء في 4 يناير 1967م موضوع علاج المرضى في الخارج، وكانت مقترحات وزير الصحة ترمي إلى علاج المرضى الذين يتعذر علاجهم في الداخل لا سيّما الذين ليس لهم من الإمكانيات ما يساعدهم على مواجهة النفقات المترتبة على العلاج (جريدة فزان، 9 يناير 1967م، ص1).

ومن الآثار الجيدة أيضاً على صحة الأفراد وما يحتاجونه من خدمات صحية اللقاء الذي جمع وزير الصحة مع بعض المواطنين القادمين من مدينة المرج والنظر في طلباتهم فيما يخص احتياجاتهم الصحية والتي وعد الوزير بتنفيذها (جريدة برقة الجديدة، 21 إبريل 1967م، ص1).

من الآثار أيضاً تقديم الخدمات الصحية للفرد والمجتمع، فعلى سبيل المثال قدم مستشفى سبها العلاج لعدد 16.305 ألف بين رجال ونساء وأطفال في الفترة من بداية مايو 1966م إلى نهاية أغسطس 1967م، كما بلغ عدد النزلاء في المستشفى في المدة نفسها 4608 مريض، وبلغ عدد العمليات 3196 عملية جراحية في تخصص الجراحة والعيون والولادة وأمراض النساء (جريدة فزان، 16 أكتوبر 1967م، ص4).

ولمحاولة إدخال البهجة في نفوس الأطفال وأسرهم، احتفلت مراكز الأمومة والطفولة في جميع أرجاء البلاد بعيد الطفل، حيث وزعت هذه المراكز أكثر من 500 هدية على الأطفال، مما أوقع في نفوسهم الفرح والترفيه، كما قام قسم الارشاد والتثقيف الصحي بالترفيه على نزلاء أقسام الأطفال في جميع مستشفيات البلاد، إضافة إلى توزيع الكتيبات التي تشيد بهذه المناسبة (جريدة الميدان، 27 مارس 1968م، ص2).

وللمحافظة على خلو المجتمع من الأمراض منحت بلدية طرابلس شهادات صحية لأصحاب متاجر المواد الغذائية والمطاعم والمقاهي والمخابز وغيرها، وذلك وفق إجراء كشف طبي عام في المستشفى المركزي، ولا يتم لهم تجديد التراخيص إلا بعد الحصول على هذه الشهادة (جريدة الميدان، 17 إبريل 1968م، ص2).

ومن الآثار على صحة المجتمع تم في بعض المحافظات تشكيل اللجان الخاصة بالتفتيش على المرافق العامة، فعلى سبيل المثال أصدر محافظ بنغازي قراراً بتشكيل لجنة للتفتيش على المرافق العامة من بين أعضائها الفريق الصحي، ومن مهامها إقامة جولات تفتيشية مفاجئة على الفنادق والمنازل والمطاعم والمقاهي وغيرها من المحلات التجارية، ومن أحقية اللجنة معاقبة المخالفين للقوانين

الصحية، وسحب التراخيص منهم في حالة التمادي في عدم تطبيق التعليمات، كما تقوم اللجنة بإحالة توصياتها في تقرير مفصّل إلى المحافظ (جريدة اليوم، 19 يوليو 1968م، ص7).

من الآثار السلبية على المجتمع وجود مستوصف واحد وسط مدينة زليتن وصف بأن بِناءَهُ متشقق ونوافذه الزجاجية مكسورة، واقتصار مهمة الطبيب المتواجد بالمدينة على الإسعافات الأولية وتضميد الجروح البسيطة وآلام الرأس والانفلونزا، أما المرضى المصابين والمتضررين في الحوادث ينقلون إلى مستشفى مصراتة الذي يبعد عن المدينة حوالي 57 كيلومتر، الأمر الذي أدى إلى وفاة بعضهم بسبب بعد المسافة، وأحياناً يتوفون في المستوصف أثناء انتظار سيارة الإسعاف الوحيدة بعد إنهاء المهمة المكلفة بها، أما مواطني الدواخل فنادراً ما تصل إليهم الخدمات الصحية (جريدة اليوم، 22 أكتوبر 1968م، ص8).

لا شك إن كل ما طرحته الجرائد والمجلات المحلية عن الخدمات الصحية عموماً له آثاره على الفرد والمجتمع، فمن الآثار الإيجابية الاهتمام بتوفر الكوادر الصحية والعلاج ومكافحة الأوبئة، وإقرار العلاج بالخارج لمن لا يتوفر علاجهم بالداخل، وصدور الشهادات الصحية للعاملين في مختلف المهن التجارية، وإدخال البهجة والسرور على المرضى وذويهم من خلال زيارتهم وتوزيع الهدايا عليهم، وإضافة إلى الآثار الإيجابية، هناك آثار سلبية، تمثلت في قلة الخدمات لدرجة حدوث وفيات بسبب عدم توفر العدد الكافي من الأطباء، ووجود عدد قليل من سيارات الإسعاف، وبعد المسافة لأقرب مستشفى لتلقي العلاج.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

1 أكدت الدراسة أن الصحف المحلية المختلفة التي تم تناولها رصدت اهتمامات المسؤولين في القطاع الصحي.

2- بيّنت الدراسة مدى المتابعة والحرص من القائمين على العملية الصحية بغية الرفع من الخدمات الصحية وحصول المواطن على رعاية صحية جيدة.

3- أبرزت الدراسة أوضاع العاملين بالقطاع الصحي في بعض المرافق الصحية من أعداد الأطباء والفنيين والممرضين، وكذلك التعاقد مع عناصر طبية وطبية مساعدة من دول مختلفة.

4- أوضحت الدراسة اهتمام الجهات المسؤولة بنشر الوعي الصحي والقضاء على الأمراض، إضافة إلى اتباع الدقة في إصدار التراخيص للعاملين في المؤسسات الصحية.

5- أشادت الدراسة بحرص وزارة الصحة على مكافحة الأمراض والأوبئة المتوطنة في البلاد من خلال الحملات التطعيمية الثابتة والمتنقلة، والتشديد على المنافذ الجوية والبرية والبحرية بتوفير مراكز للحجر الصحي حتى لا تنتشر الأمراض بين المواطنين.

6- أشارت الدراسة إلى مساعدة منظمة الصحة العالمية في الحد من انتشار الأوبئة.

7- أفصحت الدراسة عن الآثار الإيجابية للخدمات الصحية والمتمثلة في الاهتمام بتوفر الكوادر الصحية ووسائل العلاج ومكافحة الأوبئة، وإتاحة فرصة العلاج بالخارج لمن لم يتوفر علاجهم بالداخل، إضافة إلى إصدار الشهادات الصحية للعاملين في مختلف المهن التجارية، وإدخال البهجة والسرور على المرضى وذويهم من خلال زيارتهم وتوزيع الهدايا عليهم.

8- أظهرت الدراسة الآثار السلبية في بعض المرافق الصحية والتي تركزت في عدم توفر العدد الكافي من الأطباء، والعدد القليل من سيارات الإسعاف، وبعد المسافة لأقرب المستشفيات لتلقي العلاج.

المصادر

اعتمد الباحث على عدد من الجرائد والمجلات الصادرة في مرحلة الدراسة.

أولا: الجرائد

1- جريدة برقة الجديدة، العدد 2459، 10 نوفمبر 1965م؛ العدد 4270، 24 نوفمبر 1965م؛ العدد 4416، 29 مايو 1966م؛ العدد 4420، 3 يونيو 1966م؛ العدد 4434، 30 يونيو 1966م؛ العدد 4468، 31 يوليو 1966م؛ العدد 4469، 1 أغسطس 1966م؛ العدد 4471، 3 أغسطس 1966م؛ العدد 4543، 28 أكتوبر 1966م؛ العدد 4645، 5 مارس 1967م؛ العدد 4682، 21 إبريل 1967م؛ العدد 4796، 24 أغسطس 1967م؛ العدد 4810، 10 سبتمبر 1967م؛ العدد 4822، 24 سبتمبر 1967م؛ العدد 4850، 29 أكتوبر 1967م؛ العدد 4866، 16 نوفمبر 1967م؛ العدد 4877، 30 نوفمبر 1967م.

2-جريدة الحقيقة، العدد 90، 27 نوفمبر 1965م؛ العدد 517، 26 يونيو 1967م.

3- جريدة الرائد، العدد 28، 6 يوليو 1966م.

4- جريدة الزمان، العدد 476، 14 يونيو 1966م؛ العدد 486، 23 أغسطس 1966م.

5-جريدة فزان، العدد 15، 9 يناير 1967م؛ العدد 5، 16 أكتوبر 1967م.

6- جريدة الميدان، العدد 228، 27 مارس 1968م؛ العدد 622، 17 إبريل 1968م.

7- جريدة اليوم، العدد 4، 26 مايو 1968م؛ العدد 49، 19 يوليو 1968م؛ العدد 130، 22 أكتوبر 1968م؛ العدد 136، 29 أكتوبر 1968م.

ثانياً: المجلات

1- مجلة ليبيا الحديثة، العدد 2، السنة السادسة، 10 سبتمبر 1967م.

2- مجلة ليبيا الحديثة، العدد 13، السنة الرابعة، 25 فبراير 1967م.

Health services in Libya and their impact on community life through the press Local (1963-1969AD)

salem Ammar Al-Jahidari
Asmariya Islamic University/ Faculty of Arabic Language and Islamic Studies
Department of History and Islamic Civilization

Abstract

This research paper aims to shed light on health services in Libya and their impact on community life from 1963-1969AD through what it obtained from the issues of some local newspapers and magazines published in that country and researching the historical narrative approach while examining some events and analyzing them. Lt led to several results, including the states interest in health facilities and the medical personnel working in them in order to increase health services and the citizens access to good health care, in addition to combating diseases and epidemics by the competent authorities through vaccination campaigns, and monitoring the states outlets by providing quarantine centers, the study also showed the effects of health services on society through paying attention to medical personnel, combating epidemics, and issuing health certificates for workers in various professions. Lt also showed the negative effects in some health facilities represented by the lack of doctors and ambulances, which caused the occurrence of Loyalty cases for some patients.

Keywords: health services, journalism, society.